

ضحكة مذيعة تفضحها.. ما حقيقة مشاريع آل سعود في اليمن؟



التغيير

نوبة ضحك أصابت مذيعة في قناة "العربية" المملوكة لآل سعود؛ عقب تقرير لموفدها إلى اليمن يتحدث فيه عن مشاريع تنمية سعودية تقوم بها الرياض في البلد الفقير، يوضح واقع تلك المشاريع الوهمية التي تتحدث عنها الرياض في بلد يعيش حرباً طاحنة منذ 5 أعوام.

وبين الحين والآخر يعرض مسؤولون سعوديون مشاريع جديدة بملايين الدولارات مخصصة لليمن، في محاولة للرد على الانتقادات الموجّهة لدور آل سعود في النزاع الذي تسبّب بأزمة إنسانية كبرى، ويستخدمون وسائل إعلامهم للترويج لها.

وتقول حكومة آل سعود إن المشاريع التي تنفّذ في اليمن في ظل استمرار الحرب تأتي في إطار استراتيجية تهدف إلى التقرب من المجتمعات المحلية وجعل اليمنيين قادرين على الاعتماد على أنفسهم في ظل اقتصاد متدهور، في وقت يشكك فيه اليمنيون من فعالية تلك المشاريع، بل ويتساءلون عن مدى

وجودها على الأرض، ويصفونها بالمشاريع "الوهمية".

نوبة ضحك تفضح آل سعود

منتصف فبراير 2020، أثارَت مذيعة قناة "العربية"، منتهى الرمحي، موجة جدل واسعة على مواقع التواصل الاجتماعي، بعدما تداول نشطاء على مواقع التواصل الاجتماعي فيديو أظهرها بإحدى نشرات القناة وقد دخلت في نوبة ضحك هستيرية على الهواء مباشرة.

المقطع المتداول لضحك المذيعة جاء بعد ختام تقرير لموفد القناة إلى مأرب اليمنية، محمد العرب، وهو يتحدث من وسط صحراء قاحلة عن مطار يقوم آل سعود بتنفيذه ليكون أحد أهم المطارات باليمن.

وسخر نشطاء في مواقع التواصل الاجتماعي من تلك المشاريع، وكتب الناشط ياسر المهمل قائلاً: "مذيعة العربية لم يكن أمامها إلا أن تنفجر ضاحكة في اختتام نشرتها، عقب سماعها لتهريج محمد العرب وهو يتحدث عن إنجازات التحالف في قياس التربة وتشيد مطار وهمي".

لم تكن السخرية فقط من اليمنيين، بل تعدتهم إلى نشطاء عرب، فقد نشرت صفحات سعودية، بينها حساب "نحو الحرية" المهتم بأخبار المعتقلين بمملكة آل سعود، فيديو مذيعة العربية.

وعلق المحامي الفلسطيني صالح أبو عزة قائلاً: "مذيعة قناة العربية منتهى الرمحي تنفجر ضاحكة من كذب مراسلهم في اليمن المٌهرِّج الكذِّاب محمد العرب!! يتحدث عن نية آل سعود إنشاء مطار ضخمة عملاق من أجل خدمة الشعب اليمني!! من فداحة الكذبة انفجرت المذيعة ضاحكة".

كما علقت ريهام عبد السلام بصفتها بـ"تويتر"، قائلة: "تشيد مطار دولي والبدء في مرحلة التنفيذ بعد استكمال الأمور الفنية، بصراحة محمد العرب وصل لنقلة نوعية في الكذب والتهريج لدرجة أن مذيعة العربية لم تتمالك نفسها من الضحك بعد سماعها عن إنجاز المطار الوهمي".

حقيقة مطار مأرب

منذ أكثر من عام ولا يزال مطار مأرب ينتظر العمل فيه، ففي مطلع نوفمبر 2018، أعلن السفير السعودي لدى اليمن، محمد آل جابر، تصاميم مطار مأرب الدولي، الذي أعلن البرنامج السعودي لإعادة إعمار

اليمن أنه سينفذه بإشراف منه .

وأكد آل جابر "أن التصاميم قامت بها شركة متخصصة أمريكية عملت على تصميم مطار شيكاغو وسانت لويس ومجموعة من المطارات الدولية".

وفي مارس 2019، نشر البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن صوراً قال إنها من "العمل على تأهيل أرض مطار مأرب الدولي".

وفي نوفمبر 2019، ناقش وزير التخطيط والتعاون الدولي اليمني، نجيب العوج، مع المشرف العام على البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، السفير محمد آل جابر، الجهود الجارية في مشروع إنشاء مطار مأرب الدولي والمراحل التي قطعها حتى الآن.

وقال آل جابر: إن البرنامج "قطع حتى الآن عدة مراحل، وبات المطار جاهزاً للبدء بالأعمال الإنشائية بعد أن تم الانتهاء من تسويره"، ليظهر بعد مرور أكثر من عام و3 أشهر موفد قناة العربية ولا يزال المكان صحراء كما كانت عليه قبل إعلان بدء العمل بهذا المطار.

مشاريع غائبة

يقول الباحث والخبير الاقتصادي اليمني محمد ثابت، إن آل سعود وحليفاتها الإمارات عطلتا دور كل مؤسسات سلطة هادي طوال خمس سنوات، وقيدوا إرادة القرار اليمني، وفرضوا من يريدونهم من الوزراء والمديرين لتمرير أطماعهم.

وأشار إلى أن التدخل السعودي في الحكم باليمن وصل إلى إبقاء وزارة الأشغال العامة المكلفة بتولي المشاريع باليمن دون وزير، منذ تعيين معين عبد الملك، الذي كان يشغلها رئيساً للوزراء، والتي أصبحت الآن يتولاها بشكل غير مباشر سفير الرياض لدى اليمن.

وأضاف: "الحرب تسببت بفقدان المواطن اليمني ثلثي دخله نتيجة التضخم وانهيار العملة، وارتفاع نسبة الفقر إلى ما يقرب من 70%، ومعاناة نحو 80% من انعدام الأمن الغذائي، والمشاريع التي تعلن عنها مملكة آل سعود مجرد ذر للرماد في العيون".

وتابع: "ما يروجه آل سعود وقبلها الإمارات من تقديم الدعم والمليارات لليمن ليس سوى تضليل للرأي العام الدولي، أما اليمنيون فهم يعرفون أن كل ذلك كذب؛ لأن لا شيء تغير على أرض الواقع، بل ازدادت الأمور سوءاً، وسيطرنا على موارد البلاد السيادية، وحرمتا اليمنيين منها".

اتفاقية الوصاية على اليمن

ومطلع فبراير الجاري، سرت وثائق عن تفاصيل خطيرة حول اتفاقية وقعها وزير اليمن مع البرنامج السعودي لتنمية وإعمار اليمن، في مايو من 2019، وأثارت لغطاً وأحيطت بالكثير من الأسئلة؛ نظراً لما تضمنته من بنود بدت كأنها حلقة إضافية من حلقات السيطرة على البلد.

الاتفاقية التي حملت عنوان تنمية وإعمار اليمن بدت في أحسن الأحوال كبرنامج استثماري سعودي بأيدٍ سعودية في الأراضي اليمنية، أما بعض البنود الواردة فيها فقد كانت تشير بوضوح إلى نوع من الوصاية والاستحواذ.

وخلت بنود الاتفاقية من أي إشارة لإعمار ما دمرته الحرب، حتى ذلك الخراب الذي خلفته طائرات آل سعود ذاتها.

من السيئ الى الأسوأ

وتقدّم مملكة آل سعود نفسها على أنها أكبر المانحين لليمن، إلى جانب الإمارات التي كانت ولا تزال تتولّى دوراً قيادياً في التحالف العسكري وتتمتّع بنفوذ كبير في جنوب اليمن وغربه، رغم إعلانها الانسحاب من اليمن.

وتقول الرياض وأبوظبي، إنهما قدّمتا أكثر من 20 مليار دولار منذ 2015 وحتى منتصف العام الماضي، على شكل مشاريع ومساعدات، وتقول الرياض إن حصتها من هذا المبلغ هي 14 مليار دولار.

ولا توازي المبالغ التي قدّمها آل سعود والإمارات الخسائر التي تعرّض لها اليمن، حيث أظهرت دراسة أعدّها برنامج الأمم المتحدة الإنمائي أن الخسائر الاقتصادية وصلت إلى 88.8 مليار دولار بسبب النزاع، وستستمر بالارتفاع طالما أن الحرب متواصلة.

وقال الممثل المقيم لبرنامج الأمم المتحدة الإنمائي في اليمن، أوك لوتسما ، في مارس 2019: "حتى لو حلّ السلام غداً قد يحتاج اليمن إلى عقود للعودة إلى مستويات النمو التي كان عليها قبل اندلاع النزاع".